Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أدب المعداوى ومأساة حياته ، ووافقت فدوى على ما طلبته منها بلا تردد ورحبت به ، ثم انتهى مؤتمر كتاب آسيا وأفريقيا وعادت فدوى إلى نابلس وعدت أنا إلى القاهرة ، ولم تمض أسابيع قليلة حتى قامت الحرب بيننا وبين إسرائيل ، وحلت بالأمة العربية نكسة يونيو سنة ١٩٦٧ وحملت معها كثيراً من العواصف والأعاصير ، ومرت الأيام والسنوات وتصورت أن فدوى قد نسيت لقاءنا الوحيد فى بيروت وما دار فيه من أحاديث ، والتمست لفدوى الأعذار ، لأن الضفة الغربية للأردن حيث توجد نابلس ، مدينة فدوى ، قد وقعت فى قبضة الاحتلال الإسرائيلى ، وكانت هموم هذا الاحتلال كفيلة بأن تشغل فدوى عن المعداوى وعنى وعن كل شىء ، ولكننى فوجئت بعد سبع سنوات برسالة من فدوى طوقان تحمل معها فى نفس الوقت كل رسائل المعداوى إليها ، وقد هزتنى رسالة فدوى ، وأتاحت لى أن أطل على جانب من عالمها الإنسانى الشفاف ، وألمس عن قرب مدى ما فى نفسها من صفاء ووفاء وصدق وتكوين روحى شديد الأصالة .

ماذا كتبت فدوى فى رسالتها وماذا قالت ؟ هذا هو ما نعرفه من سطور هذه الرسالة الكريمة الوفية التى أنقلها هنا بالنص :

« تحية خالصة . . لعلك تذكر لقاءنا فى بيروت عام ١٩٦٧ قبل الحرب . . ولعلك تذكر وعدى بموافاتى برسائل الصديق العزيز أنور المعداوى . ولقد هجمت علينا حرب حزيران بعد لقائنا بأقل من شهرين وشغلنا فيما بعد بالاحتلال الصهيونى عن كل ما عداه . . كان فى نيتى المجىء إلى القاهرة هذا الشتاء . . ولكن ظروفا قاهرة أحبطت نيتى تلك وكم كان بودى أن أجىء إليك بنفسى ومعى هذه الوديعة العزيزة لأضعها بين يديك ويتاح لى الحديث معك بحرية أكثر . . لقد اضطررت إلى السفر إلى « انكلترا » لمراجعة الجراح بشأن عملية